Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi /
Journal of Divinity Faculty of Bayburt University
ISSN 2148-6700 / e-ISSN 2630-595X
Sayı: 11 2020/1- Haziran

"Halep Biyografisi" Romanındaki Kültürel Kimlik Delilleri ve Dönüşümleri

Evidences of Cultural Identity and Its Developments in the Novel "The Aleppo Biography"

Mohamad Alahmad
Dr. Öğr. Üyesi, Gümüşhane Üniversitesi İlahiyat Fakültesi,
Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı, Gümüşhane/ Türkiye
Dr. Lecturer, Gumushane University, Faculty of Theology,
Department of Arabic language and Rhetoric, Gumushane/ Turkey
mohamadalahmad@gumushane.edu.tr

ORCİD ID: 0000-0002-3690-236X

Makale Bilgisi / Article Information
Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 27 Nisan / 27 April 2020
Kabul Tarihi / Date Accepted: 16 Haziran / June 2020
Yayın Sezonu / Pub Date Season: Haziran / June

Atıf / Citation: Mohamad Alahmad, ""Halep Biyografisi" Romanındaki Kültürel Kimlik Delilleri Ve Dönüşümleri", *Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,* 11 (Yaz) 2020) : 97-116

دوال الهوية الثقافية وتحوّلاتها في رواية "السيرة الحلبية"

ملخص

الهوية الثقافية لمجتمع ما ليست معطى ثابتًا وماهيّة مطلقة، بل هي عمليّة تاريخية خاضعة لشروط الزمان والمكان، ولمبدأ التغيّر المستمر الذي ينتج عن ظروف اجتماعية جديدة، تدفع نحو ظهور ثقافات جديدة، تعيش إلى جانب الثقافات السابقة، وقد تحلّ محلها أحيانًا.

تسعى رواية "السيرة الحلبية" للكاتب وليد إخلاصي إلى تقديم الحياة الاجتماعية لأهل مدينة حلب خلال القرن العشرين، وتُبرِزُ ما امتازت به الهوية الثقافية لمجتمع هذه المدينة، وذلك من خلال عرضها لمفردات هذه الهوية، كما تعرض في الوقت نفسه التغيّرات التي طرأت عليها خلال هذه الفترة.

يحاول هذا البحث تتبع دوال الهوية الثقافية في هذه الرواية، وتسليط الضوء على التحوّلات الاجتماعية في مدينة حلب التي ظهرت في القرن العشرين، وأدّت إلى إحداث تغييرات في الهوية الثقافية للمجتمع الحلبي.

ويأتي اختيار هذه الرواية من خصوصية المكان الذي تدور فيه أحداثها، وهي مدينة حلب، ومن أهمية المرحلة التي جرت فيها هذه الأحداث، الأمر الذي بدا فيه تغيّر القيم والثقافات على نحو يجعل هذه الرواية نصًّا مهمًّا في فهم سيرورة التحولات التي أصابت الهوية الثقافية في المجتمع الحلبي المعاصر.

كلمات مفتاحية: رواية، السيرة الحلبية، الهوية الثقافية.

Öz

Bir toplumun kültürel kimliği sabit ve mutlak bir kimlik değildir, daha ziyade zaman ve mekan koşullarına, yeni kültürlerden kaynaklanan, önceki kültürlerin yanında yaşayan ve bazen onların yerini alabilecek yeni kültürlerin ortaya çıkmasına neden olup sürekli değişim ilkesine tabi olan tarihsel bir süreçtir.

Yazar Valîd İhlasî'nin "Halep Biyografisi" adlı romanında, Halep halkının yirminci yüzyıl dönemi boyunca sosyal yaşamını sunmaya çalışmaktadır. Bu şehrin kültürel kimliğinin özellikleri, yazarın kullanmış olduğu dil aracılığıyla göze çarpmaktadır. Aynı zamanda, bu dönemde meydana gelen değişiklikleri de sunmaktadır.

Bu araştırma, romanda kültürel kimliğin delillerini izlemeyi amaçlamaktadır. Halep kentinin yirminci yüzyılda yaşamış olduğu toplumsal değişime vurgu yapılarak şehir halkının kültürel olarak yaşadığı kimlik değişimine değinilmiştir.

Bu romanın seçiminin sebebi; romanda geçen olayların ünlü Halep şehrinde geçiyor olması ve bu olayların gerçekleştiği dönemin önemini vurguluyor olmasıdır. Ayrıca çağdaş Halep toplumunda kültürel kimliği etkileyen dönüşüm sürecinin, bu romanı önemli bir metin haline getirecek şekilde değerleri ve kültürleri değiştiren olaylara değinilmektedir.

Anahtar kelimeler: Roman, Halep biyografisi, kültürel kimlik.

Abstract

The novel "The Aleppo Biography" by Walid Ekhlasy seeks to describe the social life of the people of the city of Aleppo during the twentieth century, and highlights what characterized the cultural identity of the society of this city, through its presentation of the components of this identity, At the same time, the novel shows the changes that occurred during this period.

This research seeks to follow the evidence of cultural identity in this novel, and highlights the social transformations in the city of Aleppo that emerged in the twentieth century, and led to changes in the cultural identity of the Aleppo community.

The choice of this novel comes from the importance of the city of Aleppo in which the events of the novel take place, and from the importance of the stage in which these events took place. It is also seen that the transformation process that affects the cultural identity in contemporary Aleppo society is what changes values and cultures, making this novel an important text.

Keywords: the novel, Aleppo Biography, Cultural identity.

مقدمة

تجلّى الخطاب الروائي العالمي منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين عن النزعة الخطابية والإيديولوجية، واتجه نحو الذاتي، واليومي، والخاص؛ ليخرج منه إلى الإنساني العام.[1] ولأنّ الثقافة تعبّر عن الإنسان والإنسانية أقوى تعبير[2]، وتبقي الأمم على قيد الحياة، وتمكّنها من التغلب على الصعوبات فيها[3]، فإنّ الباحثين اليوم يدعون إلى التصدي لفكرة محو الخصائص الثقافية للشعوب، والتركيز على الاهتمام بإبراز هذه الخصائص، وذلك لتضمن البنى الثقافية الاجتماعية استمرار وجودها. وهنا يبرز دور الرواية في عرض هذه الخصائص؛ فالنص الروائي يمتاز بقدرة كبيرة على إبراز الهوية الثقافية للبنى التي يصدر عنها، أو يقدمها، وتصديرها للآخر.[4]

وتنبع هذه القدرة من خلال رحابة النص الروائي واتساعه وشموله، وهذا يمنحه إمكانية "استيعاب موروثات البيئة المحلية، وتحويلها إلى عناصر سردية، كالأغاني الشعبية، والحكايات، والمواويل، والأمثال، والعادات والتقاليد الخاصة بالبيئة المحلية".[5]

يشكّل النص الروائي إحدى أيقونات الحياة، التي يمكن أن تختصر التاريخ والجغرافيا لمجتمع ما، وتشير إلى أهم العناصر الفاعلة التي كوّنت البنية الثقافية الاجتماعية من جهة، والتي تشتغل البنية عليها لتضمن استمرارها من جهة أخرى. ونستطيع أن نقول "إن كل وجه يقدّمه النص الروائي، يكشف نمطًا من أنماط تفكير البنية الثقافية الاجتماعية التي يَصدُر عنها، ويُصدّر ثقافتها".[6]

وثمّة ميل نحو النصوص الروائية المشبعة بخصائص ثقافية للبنية التي تقدّمها؛ لأنها ترضي في المتلقي نزعة التوق إلى المعرفة واكتشاف الآخر. وحينما تقدّم الرواية ثقافة مجتمع ما، فإنها تعرّف المتلقي بثقافة هذا المجتمع، وتذكّره بوجوده، وهذا يكون سببًا في حفظ ثقافة هذا المجتمع وحمايتها من النسيان والاندثار.[7]

يبدو أن الروائي وليد إخلاصي قد تنبه إلى هذه الفكرة، وسعى من خلال روايته "السيرة الحلبية"[8] إلى استثمار فن الرواية في تقديم البنية الثقافية للمجتمع الحلبي في حركتها الطبيعية؛ ليضع المتلقي أمام قضاياها، ورؤاها، وطموحاتها.

---

1 شهلا العجيلي، "النص الروائي ودوال الهوية الثقافية"، *مجلة علامات* 53/14 (سبتمر 2004)، 440.

2 Suat Cebeci, "Milli Kimlik Bağlamında Din – Kültür İlişkisi", *Akademik İncelemeler* 3/2 (2008), 1.

3 Çonoglu, Salim. "Bekir Çobanzade'nin şiirlerinde millî kimliğin yeniden inşasi süreci ve millî kültür unsurlari", *Akademik Kaynak* 3/6 (Aralık 2015): 1-11.

4 شهلا العجيلي، "النص الروائي ودوال الهوية الثقافية"، 440.

5 سليمان طعّان، "السيرة الذاتية ومفردات الهوية الثقافية رواية الحزام نموذجًا"، *مجلة كلية الإلهيات في جامعة حوكوروفا* 2/19 (كانون الثاني 2019)، 589.

6 شهلا العجيلي، "النص الروائي ودوال الهوية الثقافية"، 441-442.

7 شهلا العجيلي، "النص الروائي ودوال الهوية الثقافية"، 446.

8 وليد إخلاصي، *السيرة الحلبية* (دمشق: وزارة الثقافة، 2010).

تُعنى هذه الرواية بتقديم مجموعة من المعلومات المهمّة التي ترفد المتلقي بما امتازت به الهوية الثقافية للمجتمع الحلبي في مرحلة مهمّة من تاريخ سورية غطّت معظم القرن العشرين، وشهد فيها هذا المجتمع تغييرات اجتماعية كبيرة، وأكبت التغييرات السياسية التي شهدتها تلك الفترة، كما وأكبت التطوّر الصناعي الذي دخل مدينة حلب.

1. بحث في مصطلح الهوية الثقافية

الهوية لغة: اسم منسوب إلى هُوَ. وهي: "إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف".[9] وجاء تعريفها في المعجم الفلسفي بأنها "حقيقة الشيء من حيث تميّزه عن غيره".[10]

والثقافة لغة: ثَقُفَ: ثَقْفًا وثَقَفًا وثقافة: صار حاذقًا خفيفًا فطِنًا.[11] وهي "مجموع ما توصلت إليه أمة أو بلد في الحقول المختلفة من أدب وفكر وصناعة وعلم وفن، ونحوها، بهدف استنارة الذهن وتهذيب الذوق وتنمية ملكة النقد والحكم لدى الفرد أو المجتمع".[12] وعرّفها إدوارد بونيت تايلور "بأنها تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق والعادات بالإضافة إلى أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في مجتمع".[13] وهي في المعجم الفلسفي: "كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو في المجتمع وتشتمل على المعارف والمعتقدات، والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر وهي عنوان المجتمعات البشرية".[14]

وثمّة روابط معزّزة تجمع الهوية والثقافة "إذ الأولى تقوم على الثانية، وخاصة ثقافة الفرد أو المجتمع، ولا يمكن الفصل بينهما لأنهما يخلقان نوعًا فريدًا ن الهوية وهي ما يسمى "بالهوية الثقافية" فما من هوية إلا وتحمل في ثناياها ثقافة معينة، وكما أن الثقافة هي الأخرى في الحقيقة ليست إلا هوية قائمة بذاتها تؤثر بفعاليتها الدائمة في الفرد والمجتمع معًا".[15]

ويمكن القول إن مصطلح "الهوية الثقافية" يعني الخصائص الفكرية والاجتماعية والتاريخية التي يمتلكها مجتمع بشري، ويمتاز بها عن غيره من المجتمعات البشريّة الأخرى.

2. التعريف بالكاتب

وليد إخلاصي روائي سوري من أسرة حلبية، ولد في إسكندرونة عام 1935، ووالده الأزهري أحمد عون الله إخلاصي، الذي كان رئيساً لتحرير مجلة الاعتصام الشهرية في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات من القرن العشرين، والتي أوقفها الحاكم الفرنسي في فترة الانتداب. وقد أثرّت طموحات الوالد الفكرية على بداياته المبكرة. وبالرغم من أن الأسرة ذات تاريخ ديني، فقد كان لوالده الأثر في توجيه مسيرته المنفتحة.

تخرّج وليد إخلاصي في كلية الزراعة في مصر عام 1958، وحاز على دبلوم الدراسات العليا القطنيّة عام 1960. ابتدأت حياته الوظيفية في مديرية اقتصاد حلب، ثم عمل محاضراً في كلية الزراعة بجامعة حلب.

---

9 أحمد مختار عمر، "هو"، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط1، عالم الكتب،القاهرة، 2008، 2372.

10 مجمع اللغة العربية، *المعجم الفلسفي* (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983)، 208.

11 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "ثقف" *القاموس المحيط*، تحق. محمد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005/1426، 795.

12 أحمد مختار عمر، "ثقف"، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، 318.

13 كليفورد غيرتز، تأويل الثقافات مقالات مختارة، ترج. محمد بدوي، ط1 (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009)، 8.

14 مجمع اللغة العربية، *المعجم الفلسفي*، 58.

15 زكية عبدون، *التمثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص* (بجاية: جامعة عبد الرحمن ميرة، رسالة ماجستير، 2015، 49.

شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات والمهرجانات، وقدم محاضرات وأمسيات في الأدب والثقافة، وساهم في تقديم كتب عديدة، وحصل على عديد من الجوائز الأدبية.

ألّف في القصة والرواية والمسرحية والشعر وغيرها من حقول الأدب، وتُرجمت مؤلفاته إلى لغات عدة منها الإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية، وأهم مؤلفاته في حقل الأدب:

في الرواية: "شتاء البحر اليابس" (1965)، و"أحضان السيدة الجميلة" (1969)، و"أحزان الرماد" (1975)، و"الحنظل الأليف" (1980)، و"زهرة الصندل" (1981)، و"بيت الخلد" (1982)، و"خان الجمر" (1985)، و"باب الجمر" (1985)، و"ملحمة القتل الصغرى" (1994)، و"السيرة الحلبية" (2010)، وغيرها.

في القصة: "قصص" (1963)، و"دماء في الصبح الأغبر" (1968)، و"زمن الهجرات القصيرة" (1970)، و"الطين" (1971)، و"الدهشة في العيون القاسية" (1972)، و"التقرير" (1974)، و"الأعشاب السوداء" (1980)، و"يا شجر يا .." (1981).

في المسرحية: "العالم من قبل ومن بعد" (1964)، و"الصراط" (1976)، و"موت الحلزون" (1976)، و"سبعة أصوات خشنة" (1979)، و"سهرة ديمقراطية على الخشبة" (1979)، و"هذا النهر المجنون" (1980)، و"عن قتل العصافير" (1981)، و"أوديب" (1981).[16]

3. ملخص الرواية

تحكي رواية " السيرة الحلبية" عن قصة كاتب وروائي، يُدعى سلام المحارب، وصل إلى عمر الشيخوخة في السبعين من عمره، ويشعر بأن جراد الوحدة أتى على كل أعشاب أرضه وأشجارها، فلم يبق من حياته سوى تراب يابس لا تنمو فيه فكرة أو لغة.

وتصور الرواية هذا الكاتب وهو في فترة القحط جالسا في مكتبه، يقلب الأوراق البيض التي تركها منذ شهور، والتي لا تزال تحتفظ بعذريتها، فيفشل في العودة إلى الكتابة. ويسترجع الأعمال السابقة التي كتبها، فلا يستطيع فعل شيء؛ فقد سجن المحاربُ نفسَه، فلا يغادر البيت إلا لطعام يحضره، أو دواء يشتريه، أو لزيارة قبر الراحلة زوجته.

وفي هذا الطقس الذي يضعنا فيه الكاتب وليد إخلاصي، في ظل صورة بطله تلك، ينهمر الخلاص بهاتف من إحدى شركات الإنتاج التلفزيوني في دبي حول مسلسل يكتبه المحارب، فيحسّ الرجل بأنه مقبل على مرحلة جديدة من شيخوخته. وهنا يطير البطل إلى دبي ليستعيد حياته المنتجة، والتي لم يبق من عنوان لها سوى الكتابة. ويطلعنا إخلاصي على تفاصيل سردية شيقة في سيرورة تطور الاحداث. فنجد أن سلام المحارب، وبناء على تدخل السيدة زوجته عن طريق الأوهام، يقرّر أن يكتب "السيرة الحلبية".[17]

والجدير بالذكر أن المحطة الفضائية أرادت منه أن "يرسم للمشاهد صورة درامية للحياة في مدينة قد تصبح رمزًا للمدن العربية".[18]

يرسم لنا إخلاصي في هذه السيرة شخصية "عبد القادر الحلبي"، الذي يعمل أجيرًا في أحد الخانات في حلب، ويشارك الثوّار في القتال ضد الفرنسيين بقيادة إبراهيم هنانو في الوقت نفسه.

---

16 الأزمنة، "وليد إخلاصي"، وصول: 1 آب 2015،
https://www.alazmenah.com/?page=show_det&category_id=21&id=105220

17 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 41.

18 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 31.

يقدّم "الحاج" صاحب الخان عرضًا لعبد القادر الحلبي للزواج بابنة أخته "أم الخير"، فيقبل العرض بعد امتناعه عن الزواج فترة من الزمن، رغم إلحاح أمه عليه. وبعد زواجه بها تبدأ مرحلة جديدة في حياته، ويصبح مدير أعمال الخال بعد أن منعه المرض من متابعة إدارة الخان. بعد وفاة الحاج وقرار الورثة ببيع الخان، يشتريه عبد القادر بأموال زوجته، ويتحوّل إلى صاحب له. تتنامى أعماله؛ فيحوّل جزءًا منه إلى مصنع للعلف بآلات حديثة، ويصبح شريكًا في معمل للنسيج.

تنجب له زوجته إبراهيم وعائشة، ثم تُصاب بورم خبيث، وتموت. ويتزوّج بعد وفاتها بـ"جليلة"، وتنجب له إسماعيل وصفيّة وجمال وزينب، ثم تموت بحادث سير في طريق سفرها لزيارة أهلها. ويسجّل عقد نكاح على الثالثة، لكنها تهرب من هذا الزواج لأن الرجل أكبر منها بكثير . ويتزوج للمرّة الرابعة بابنة رئيس العمال، وتحمل منه، وتنجب له ولدًا يسميه القاسم.

يمتدّ زمن الرواية من فترة الاحتلال الفرنسي لسورية إلى الثمانينات من القرن العشرين، وتتشابك أحداثها وشخصياتها؛ لتسلّط الضوء على أساليب حياة المجتمع الحلبي في تلك الفترة. وهكذا تظهر لنا الرواية أنها تاريخ في سيرة، وسيرة في تاريخ عن العائلة الحلبيّة. وتُبدي لنا، بأسلوب شيق، أطباع أهالي حلب ومنهج حياتهم. وتؤرّخ في الوقت نفسه لأبرز الأحداث التي مرّت على سورية خلال تلك الفترة، ولا سيما رحيل الاحتلال الفرنسي، والانقلابات العسكرية، والوحدة والانفصال، وحرب الأيام الستة، وحرب تشرين.

4. دوال الهوية الثقافية

يقول استيوارت هال: "الهوية الثقافية موضوع صيرورة، شأنه الوجود إنها موضوع ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي، إنها ليست شيئًا ما موجودًا بالفعل متجاوزًا أو مفارقًا للمكان والزمان، للتاريخ والثقافة، فالهويات تنبثق من أماكن لها تاريخ".[19] وثمة عناصر للهوية الثقافية، سواء كانت فردية أو جماعية، حددها الباحث الفرنسي أليكس ميكشيللي، وهي:

العناصر المادية والفيزيائية: وتشمل الاسم والسكن والملابس والقدرات الاقتصادية والعقلية والتنظيمات المادية والانتماءات الفيزيائية والسمات المورفولوجية.

العناصر الثقافية والنفسية: وتتضمن النظام الثقافي مثل العقائد والأديان والرموز الثقافية، ونظام القيم، وصور التعبير الأدبي والفني والعناصر العقلية مثل النظرة إلى العالم والاتجاهات والمعايير الجمعية والنظام المعرفي مثل السمات النفسية الخاصة، واتجاهات نسق القيم.

العناصر النفسية الاجتماعية: وتشمل الأسس الاجتماعية مثل: المركز، والعمر، والجنس، والمهنة، والسلطة، والدور الاجتماعي، والانتماءات والقدرات الخاصة بالمستقبل مثل القدرة الإمكانية والتكيف ونمط السلوك.[20]

ومن أبرز هذه العناصر نجد الاسم، والسكن، والملابس، والعقيدة والدين، ونظام القيم، وصور التعبير الأدبي المتمثل باللغة، بالإضافة إلى الطعام الذي نراه مهمّا في الهوية الثقافية للمجتمع، وهي ما سنتتبعها في دراستنا هذه.

1.4. الأسماء في الرواية

ثمّة ثوابت تسهم في تكوين هوية المرء، وتطبع شخصيته، يأتي الاسم في مقدمتها، فهو يسهم في تعيين أطر تفكيره ومعايير سلوكه.[21] ويشير بوصفه علامة ثقافية إلى منظومة دينية أو اجتماعية أو سياسية أو تاريخية.[22]

---

19 جورج لارين، *الإيديولوجيا والهوية الثقافية الحداثة وحضور العالم الثالث*، ترج. فريال خليفة، ط1، (بيروت: مكتبة مدبولي، 2002)، 268.

20 إليكس ميكشللي، *الهوية*، ترج. علي وطفة، ط1 (دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية، 1993)، 20.

21 علي حرب، خطاب الهوية سيرة فكرية، ط2 (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008)، 203.

22 زكية عبدون، *التمثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص*، 69-70.

ترتبط معظم الأسماء التي تضمنتها الرواية بالدين الإسلامي؛ فأسماء الشخصيات: عبد القادر الحلبي، وزوجاته: أم الخير، وجليلة، وخديجة، وأبناؤه: إبراهيم، وعائشة، وإسماعيل، وصفيّة، والقاسم، ورئيس عماله "صادق"، وصاحب معمل النسيج "سليمان" كلّها تشير إلى منظومة الدين الإسلامي. بالإضافة إلى صاحب الخان الذي لُقّب بالحاج، وهذا لقب معروف يلتصق بكل من أدّى فريضة الحج من المسلمين.

وقد تضمنت الرواية دلائل مؤكّدة على علاقة هذه الأسماء بالدين الإسلامي؛ فحين سُئل عبد القادر الحلبي عن سبب تسمية ابنته بعائشة أجاب "اخترت اسم عائشة لعلاقته برسولنا الكريم".[23] وحين سأله ابنُهُ إبراهيم عن سبب تسمية أخيه بإسماعيل أجاب: " ألا تعلم يا ولدي أن إسماعيل هو ابن إبراهيم عليه السلام".[24]

وثمّة أسماء تشير إلى منظومة سياسية، تمثل أحدها في جمال الذي ارتبط باسم جمال عبد الناصر رئيس مصر في تلك الفترة، واسم إبراهيم الذي ارتبط باسم إبراهيم هنانو المناضل ضد الفرنسيين. وإبراهيم اسم يشير إلى منظومة دينية وسياسية في الوقت نفسه.

والكُنى، التي تستعمل مع الاسم تفخيمًا لشأن صاحبها، تشير في الرواية تشير إلى منظومة دينية أيضًا، فأبو إبراهيم، وأبو محمد، وأم عبده، وأم إبراهيم، كلّها ترتبط بالدين الإسلامي. وعادةُ أهل حلب أن ينادوا الآباء والأمهات بذكر اسم الابن الأكبر مُصدّرًا بلفظ أب أو أم؛ ولهذا نجد أنّ عبد القادر الحلبي يكنّى في الرواية بـ"أبو إبراهيم" وزوجته بـ"أم إبراهيم" وأمه بـ"أم عبده"، ورفيقه من الثوار بـ"أبو محمد". وهذا يضفي على الشخص احترام الآخرين له حين ينادونه بمثل هذه الكنى كما هو مشهور لدى أهل حلب.

وثمّة أسماء تشير إلى منظومة اجتماعية، تمثّلت في كنية "أبو حلب" الذي كنّي به عبد القادر الحلبي بين رفاقه الثوار في جبل الزاوية. وتحمل هذه الكنية معنى الانتماء إلى مدينة حلب من جهة، والقوّة من جهة أخرى؛ فأهل حلب لا يطلقون مثل هذا اللقب إلا على رجل اجتمعت فيه صفات إيجابية، أهمها القوة، تجعله نموذجًا للشاب الصالح في المدينة.

والكنية في اللغة العربية تُطلقُ على الشخص بغية مدحه، أو ذمه[25]. وجاءت كنية "أبو حلب" في هذا السياق السردي الروائي لمدح هذا الشخص.

وقد حاز عبد القادر الحلبي على لقب "شيخ التجار"، وهو مترتبط بمهنة التجارة، وذلك عندما عُيّن رئيسًا على تجار حلب، "يلجأ إليه أهل المهنة لحلّ الخلافات، والاستشارة في عقد الصفقات".[26]

2.4. السكن

الروائي حين يُشكّل السكن في الرواية فإنه يحمّله جميع الدلالات الملازمة له، والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور، حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصّة للعالم.[27] ويلعب المسكن دورًا مركزيًّا في تحديد معالم الهوية الثقافية للمجتمع، فالمسكن يدلّ على ساكنه، وله دور مهم في تحديد هوية الشخوص الذين يقيمون فيه. والروائي حين يبني المسكن الروائي فإنه يجعله مناسبًا لشخصياته، وغالبًا يلجأ إلى محاكاة الواقع والبناء على منواله.

---

23 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 114.

24 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 130.

25 باكير محمد علي، *وظيفة العناصر النحوية*، ط1 (أنقرا: إلميات، 2020)، 2.

26 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 113.

27 حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3 (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1991)، 54.

يبدو احتفاء إخلاصي بإبراز المسكن الحلبي في الرواية، وقد رسم صورة واضحة للمساكن الحلبية في النصف الثاني من القرن العشرين، من خلال وصفه لعدة مساكن، منها دار بطل الرواية عبد القادر الحلبي الذي كان يعيش فيها مع أمه، وقد جاء وصفها منجّمًا في الرواية، وهي دار صغيرة مسوّرة، فيها شجرة نارنج، وبئر، وحوش للجلوس، وتنوّر للخبز، وبعض الأدوات والأواني اللازمة للمعيشة، كالفرش واللحف والنملية. ونستطيع التعرف إليها من المقبوسات الآتية:

"في حوش الدار الصغيرة كانت الأم تنادي للمرة الثانية على ابنها الشاب عبد القادر لإيقاظه .. تعود إلى التنور من جديد لإخراج الرغيف قبل أن يحترق ووضع آخر. وكررت النداء بصوت أعلى. وهي في طريقها إلى النملية لإخراج صحني الزيت والزعتر. وفي ركن الحوش كان الماء يغلي مع أوراق الشاي".[28]

"وابتدأ في نبش التراب واضعًا اللفة عميقًا بالقرب من شجرة النارنج".[29]

"يقلبون الفرش واللحف والطناجر، يبحثون في التنور، ويطلّون على البئر من باب الاحتياط".[30]

فقال الابن وهو يستريح على الدكة الخشبية في الحوش ..".[31]

"فما لبث عبد القادر إلا أن توجه إلى الخزانة الخشبية القائمة خلف المكتب. وكشف عن محتواها، فكان القرآن الكريم".[32]

"جلسا على الأريكة وهو يستجمع أفكاره ...".[33]

وثمّة دار أخرى جاء وصفها في الرواية، وهي الدار التي أقام فيها عبد القادر الحلبي بعد زواجه من امرأة غنيّة. وتبدو هذه الدار واسعة مسوّرة، فيها بستان، وفيها غرف ومربّعات وأقبية، وفيها نافورة ماء تحيط بها أصص الورود والنباتات الخضراء، وفيها دالية وشجرة ليمون، ومقاعد للجلوس. ويمكن تجميع أوصافها من المقبوسات الآتية:

"اجتمع العروسان في الصباح المتأخر حول مائدة في ليوان الحوش ... وفي ذلك الليوان الكبير الأشبه بمقصورة واسعة في الدار القديمة والتي أصبحت نذ ذلك اليوم بيت عبد القادر الحلبي الجديد.

قالت أم الخير وهي تقود زوجها في رحلة استطلاع لأقسام الدار من غرف ومربعات وأقبية: أليست الدار واسعة...".[34]

"وتحلّق الجميع حول الحوض بنافورة الماء وسطه، وقد زنرته أصص الورود ونباتات الأوراق الخضر".[35]

"الدار واسعة والغرفة جميلة. بستان أهلي خارج الدار، وأما بستانكم فداخله".[36]

"انتشر الأربعة على المقاعد التي ظللتها أوراق شجرة الليمون... وهتف عبد القادر فجأة متسائلًا عن طعام الغداء. واجتمع الأربعة حول المائدة في ركن ظللته دالية العنب ...".[37]

---

28 إخلاصي، السيرة الحلبية، 43.
29 إخلاصي، السيرة الحلبية، 49.
30 إخلاصي، السيرة الحلبية، 50.
31 إخلاصي، السيرة الحلبية، 64.
32 إخلاصي، السيرة الحلبية، 84.
33 إخلاصي، السيرة الحلبية، 88.
34 إخلاصي، السيرة الحلبية، 101.
35 إخلاصي، السيرة الحلبية، 102.
36 إخلاصي، السيرة الحلبية، 124.
37 إخلاصي، السيرة الحلبية، 126.

تبدو هذه الدار أكثر اتساعًا وأكثر غُرفًا وأشجارًا، فهي مكان إقامة الأغنياء في تلك الفترة. وتتقاطع مع الدار الأولى في وجود السور والأشجار في كلتيهما.

وثمّة مسكن آخر، هو بيت صادق رئيس العمال لدى عبد القادر ووالد زوجته الرابعة، وقد جاء وصفه في مقطع واحد: "وكان بيت صادق الذي تم التعرف عليه بصعوبة، قد تحول إلى ساحة من حرارة الترحيب .. كانت الصالة الصغيرة قد توزعت فيها أصص النباتات المنزلية، وتوسطتها شجرة أذن الفيل التي ضمها برميل لون بالأخضر، كما عُلقت سجادتان على الحائط لتشكلا بالزخارف خلفية لهذه

الشجيرة. وتوزعت الإضاءة على السقف والجدران، فكان المنزل بالرغم من وقوعه في حي شعبي وبساطة مفروشاته يشير إلى غير ما هو مألوف في البيوت البسيطة ..".[38]

يبدو المسكن الحلبي في تلك الفترة قريبًا من البيت الريفي في عصرنا، يتألف من طابق واحد كبيت عبد القادر قبل زواجه، أو طابقين، كبيت عبد القادر بعد زواجه، وهو مسوّر يدلّ على الهوية الثقافية المحافظة، التي تحرص على عدم الانكشاف للآخرين في الخارج. وتدلّ على بساطة ساكنيها وطيبتهم وحبّهم للهواء الطلق، فهم يفضلون الجلوس خارج الغرف في فناء الدار أو تحت الأشجار أو بجانب النافورة، فهم يحبّون الطبيعة بخضرتها وهوائها النقي ومائها، وهذا ينسجم مع بساطتهم وطيبتهم وحبّهم لجمال الحياة.

وقد اتكأ تصوير المسكن في الرواية بوصفها عملًا أدبيًّا على الإيحاء، إذ يعتمد الروائي في بنائه على التكثيف، يقدّم فيه نصف ما يريد، ويترك النصف الآخر هبة للمتأمّلين، فيكتمل العمل، وتتكشّف الجمالية.[39]

ويمكن عقد مشابهة بين المساكن التي رسمها الروائي والمساكن الحلبية كما هي في الواقع. وبهذا يمكن لكل من كان على صلة بها أن يستحضرها من خلال المكان في الرواية، بل من الممكن لمن لم يرها أن يتصوّرها كما وصفتها الرواية، ويتعرّف من خلالها إلى نمط السكن الحلبي الموسوم بالهوية الثقافية لمدينة حلب.

3.4. الملابس

تسهم الملابس في تحديد الهوية الثقافية، وتفرض هوية الفرد في الجماعة بوصفها نسقا ثقافيًّا "يحدد عالم الشخصية التي ترتديه، سواء في شكله أو لونه أو زمانه ومكانه".[40]

ولكل شعب زي خاص به، نستطيع من خلاله معرفة هوية الشخص الذي يرتديه. ويرى عبد الله الغذامي أنه يمكن أن "نقرأ اللباس الذي يلبسه الناس لا بوصفه قيمة معايشة ضرورية، وإنما صورة ثقافية لها معانيها ولها دلالاتها، وتحمل ألواناها المتشابهة".[41]

ويبدو اللباس في الرواية شعبيًّا، تمثّل في الشروال والكوفية وفروة الغنم والصرماية. وبرز هذا اللباس منجّمًا في الرواية خلال وصف شخصية عبد القادر الحلبي:

"ومد الزعيم ذراعه يطلب النقد، أنذاك أخرج كيسه من شرواله، فقدمه له".[42]

---

38 إحلاصي، السيرة الحلبية، 203.

39 يوسف حمدان، *الهوية وتجلياتها السردية في أعمال إميل حبيبي* (عمّان: الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، 2007)، 27.

40 زكية عبدون، *التمثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص*، 65.

41 عبد الله الغذامي، *الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي*، ط2 (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005)، 98-99.

42 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 47.

"ولف عبد القادر كنزه الثمين بشاشية رأسه التي لم يسبق له أن نزعها من قبل. عاري الرأس يمشي ..".[43]

"وقد ربطه إلى ظهره ملفوفًا بقماش تغطيه أوراق من شجرة النارنج، وألقى على كتفه عباءة فروة الغنم ومضى".[44]

"وتعود يا رجل إلى شروالك القديم، كذلك تنتعل الصرماية نفسها. ألست يا ولدي في ايام فرحك لتعود إلى ماضيك!".[45]

كما برزت العباءة التي يلبسها الرجال، في غير مكان في الرواية، ولا سيما رجال الثورة[46]، وعبد القارد الحلبي بعد أن أصبح صاحب الخان، فقد كان يرتدي عباءة صوفية شتاء وحريرية صيفًا.[47]

وتبدو هذه الملابس منسجمة مع الدين الإسلامي من حيث شكلها، فالعباءة وغطاء الرأس تنسجم مع الثقافة الإسلامية، كما تنسجم مع البيئة الحلبية الباردة في الشتاء، والتي تستلزم ملابس صوفية تحمي الجسم من البرد، والحارة صيفًا، والتي تستلزم ملابس خفيفة.

وقد عرض الروائي النمط التقليدي لملابس المرأة الحلبية الذي تمثل بالجلباب الأسود، والذي ينسجم مع الهوية الإسلامية أيضًا، التي تتطلب من المرأة المسلمة أن تستر جسدها كاملًا بملابس لا تظهر مفاتنها للرجال: "وأخرجت إحدى النساء من تحت جلبابها الأسود مبخرة".[48]

وتضمّنت الرواية تصويرًا لثياب عرس الفتاة الحلبية، جاء في وصف أم الخير الزوجة الأولى لعبد القادر الحلبي: "وقفت العروس بثوبها الأبيض وخمارها الشفاف وقد لمع الألماس في أقراطها، وطوق عنقها عقد من اللؤلؤ".[49]

كما هو لباس الرجال المنسجم مع الدين الإسلامي، لباس المرأة كذلك محتشم منسجم مع الدين الإسلامي، وهو ينطبق على واقع المرأة الحلبية إلى يومنا هذا. أمّا ثياب العرس فلا تختلف كثيرًا عمّا هو شائع في ثياب العرس عامّة من حيث اللون الأبيض، والخمار الشفاف، وأدوات التجمّل للمرأة من أقراط وطوق. وقد بدت هذه الأدوات نفيسة غالية، دلّت على ذوق المرأة الحلبية الرفيع، وسعة العيش التي يمتاز أغنياء حلب.

4.4. العقيدة والدين

المعتقدات إحدى السمات البارزة في تحديد الهوية الثقافية لشعب ما، و"الدين عنصر أساسي من عناصر الهوية الثقافية بالتأكيد، وهو عامل من العوامل الحاسمة في بناء هذه الهوية خصوصًا؛ لأنه يتصل بالقيم الروحية التي لا يمكن للإنسان أن تكمل إنسانيته بدونها".[50]

تحمل رواية "السيرة الحلبية" الكثير من الدوال على أن الدين معيار ثقافي يسهم في إثبات الهوية الثقافية الفردية والجماعية، علاوة على أنّ الدين الإسلامي يشمل الثقافة الإسلامية بأركانها وأحكامها المتعددة، ويدعو على الدوام إلى تمسك المسلم بأصالته ومقومات هويته الإسلامية.

---

43 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 48.
44 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 50.
45 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 103.
46 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 75.
47 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 211.
48 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 102.
49 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 93.
50 جابر عصفور، *الهوية الثقافية والنقد الأدبي*، ط1 (القاهرة: دار الشروق، 2010)، 92.

وبرزت بعض الممارسات الدينية الإسلامية في الرواية، ولا سيما الوضوء، وإقامة فروض الصلوات، والدعاء، والإيمان بالقدر، والجهاد. وأدّى المعتقد الديني بوجوب الجهاد دورًا بارزًا في تحريك الجماهير ضدّ الاحتلال؛ وهذا ما دفع الحاج إلى القول وهو يتفحّص جراح عبد القادر بعد إصابته في هجوم ضدّ المحتل الفرنسي: "إن ما أصابه يحتسب شهادة على الرضا بما كتب لنا، وسيظل علامة على الإيمان القوي بالجهاد كفرض".[51] كما تساءل الأستاذ: "أليس عملي في التعليم جهادًا من نوع آخر".[52]

وتبدو أهمية الجهاد ضدّ المحتل في فكر كل إنسان حلبي، والجهاد ليس في أرض المعركة فحسب، بل في مساعدة المجاهدين وأهلهم، وهذا ما يبرز في قول معلّم المدرسة: "لا يمكن للخير أم يغيب عن أهل حلب. إنهم يستجيبون عادة لندائنا في مساعدة المجاهدين وأهلهم".[53]

وتضمّنت الرواية الأذان في أذن الوليد، وتسميته، وهي سنّة إسلامية: "فإذا ما خرجت امرأة تحمل لفافة بين يديها وكانت الداية، فإذا بطفل قدمته لعبد القادر بقولها مبروك لك صبي ولدته أم الخير.. هذا ابنك يا زين الرجال .. وجعل يردد سورة الرحمن .. وجعل الأب يرسل في أذن ابنه الله أكبر الله أكبر ليكمل الأذان ... أسميك يا ولدي إبراهيم".[54]

وثمّة معتقدات إسلامية أخرى في الرواية، منها عدم جواز تخطي القبور والمشي عليها.[55] وثمّة أقوال مشهورة اعتاد المسلمون على قولها في حياتهم، منها: و"كتب على الإنسان ما سجّل في أوراق القدر"[56]، و"البقاء لله وحده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إكرام الميت يكون في دفنه"[57]، "رسلونا الكريم مات، ومن قبله خلت الرسل ... أسلمت أمري إلى الله ولتكن جنّة الخلد مثواك"[58]، وغيرها.

وأظهرت الرواية أنّ أهل حلب يستعينون بشيخ يقرأ الأوراد لتحقيق طموحات خاصة، وهذا ما بدا حين كانت أم عبد القادر الحلبي لا تنقطع "عن الدعاء لعبد القادر والدعوة له أن يهديه الله في الموافقة على الزواج. هي تحضر الشيخ الضرير إلى الدار مرة أو مرتين في الشهر الواحد. تطعمه وتسقيه الشاي، فإذا شبع قرأ لها الأوراد والتعازيم المبهمة من أجل أن يهتدي الابن المتمرد، إلا أن الأم تصحح له في كل دعاء بالقول بأن يهتدي الابن العنيد".[59]

وبرز معتقد لدى بعض أبناء حلب أن الأبناء في البيت يطردون أشرار الجن، وذلك في حوار عبد القادر مع أم زوجته التي قالت: "ترك المرحوم لأم الخير هذه الدار الكبيرة، وإن كان القدر لم يسمح له بالإنجاب، فأنت يا عبد القادر أريدك أن تملأ الدار بالأولاد. الأبناء يطردون أشرار الجن".[60]

وظهر معتقد الاستعانة ببعض الشيوخ للعلاج من الأمراض: "وأخيرًا استعانت بالدادا، فكان أن دارت على الجيران والأقارب لتدل على اللجوء إلى شيخ سره قاطع، وكان اسمه أبو بريص .. قرأ الشيخ عليها من تمائمه وتعاويذه داعيًا لها بالحمل .. انتهى الشيخ من كتب حجاب الحمل الذي أمرها بوضعه تحت فراش السرير... فقامت الدادا باصطحاب أم الخير إلى الشيخة أم

51 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 89.
52 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 68.
53 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 70.
54 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 107.
55 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 17.
56 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 85.
57 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 93.
58 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 94.
59 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 45-46.
60 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 102.

الجدايل التي تقيم في قرية قريبة من المدينة. قامت أم الجدايل بإحراق بخور جاوة بين فخذي الزوجة في الوقت الذي تلت فيه الدعية التي لم تفهم المرأتان منها شيئًا، وحذّرت من فضّ الحجاب الذي قدمته إلى أم الخير منذرة بالويل والثبور. قالت الشيخة إن أمامك أشهرًا ثلاثة تلتقطين فيها بذرة زوجك. ولم تتحقق النبوءة. وسيعلم عبد القادر بالمصادفة بتردد زوجه على مشايخ وأطباء شعبيين ..".[61]

تفصح الرواية عن انتماء الأشخاص إلى ديانة واحدة، وهي الإسلام، ويوحّد هذا الانتماء شملهم الثقافي، كما يوحّد انتمائهم الهوياتي. وتبدو شخصية الإنسان الحلبي متوازنة نتيجة تمسّكه بقيم الدين الإسلامي، واحترامه حدود الله، وهذا يمنحه العزّة والكرامة، ويسهم في تجذّر إنسانيته وهويته كإنسان.

5.4. اللغة

تندرج اللغة ضمن العناصر المهمة التي تحدّد ثقافة المجتمعات، وتعد من المعايير التي تحدّد الانتماء، وكثيرًا ما تتمحور على شكل نظام ثقافي يتمثل لسؤال الهوية عند الأفراد والمجتمعات. واللغة مكوّن أساسي في الهوية الثقافية، وهي معيار تقاس عليه اختلاف الثقافات وتنوّعها، وكونها أحد الوسائل التي تعزّز جسور التواصل بين الأفراد والجماعات، فهي تسهم في إثبات معالم الهوية ومقوماتها الأساسية.[62]

حازت اللغة في رواية "السيرة الحلبية" على اهتمام الروائي، وساهمت بدرجة كبيرة في إثبات الهويّة الثقافية للمجتمع الحلبي. وبرزت هذه اللغة مشبعة بالفكر الحلبي والدين الإسلامي الذي يغلب على معظم سكّان هذه المدينة، كما ظهرت مشبعة باللهجة الحلبية وطريقة استخدامهم لمنظومة لغويّة خاصة، وإن كانت جزءًا من اللغة العربية عامة.

إن الرواية تسهم في تقديم البنية الاجتماعية الثقافية لحلب من خلال اللغة زمن الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي، لغة ممتلئة اجتماعيّا بروح من تحكي عنهم، وبمحليتهم، وهي تتجاوز الفصحى بجرأة لتثبت روح المجتمع المحلي، حاملة مجموعة من الإشارات الثقافية الدالة، مثل:

"أنت قبضاي في حارتك أم أنك تقاتل الفرنسيس. فتلعثم عبد القادر، لكنه تماسك وهو يطلب البرابلو مخترعًا قضية ثأر".[63]

"في صبحية العرس التي لم يكن فيها غيرهما وما من غناء أو تخت شرقي كما كانت عادة الزواج، اجتمع العروسان في الصباح المتأخر حول مائدة في ليوان الحوش، فكانت صحون المامونية مع القشطة والجبن المغلي وخبز التنور والتي أرسل بها الحاج ليكون أول إفطار يحي به الزوجين ..".[64]

"هل أنت على استعداد لإنجاب دستة من الأطفال".[65]

"وتعلق بأن البكرية يصبح وزنها أكبر مع الصبيان، فتهتف أم الخير متوسلة: من فمك لأبواب السماء".[66]

"وتقول .. إن عبده يستحق خلفة تليق به".[67]

---

61 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 116.

62 زكية عبدون، *التمثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص*، 97.

63 إخلاصي، السيرة الحلبية، 47.

64 إخلاصي، السيرة الحلبية، 101.

65 إخلاصي، السيرة الحلبية، 101.

66 إخلاصي، السيرة الحلبية، 105.

"وقال بثقة اسم عائشة لعلاقته برسولنا الكريم. وهتف ضاحكًا بأنه كثير ما كان ينادي أمه بيامو".[68]

تبدو الكلمات: (قبضاي، حارتك، الفرنسيس، البرابلو، المامونية، وغيرها). والتراكيب: (صبحية العرس، تخت شرقي، ليوان الحوش) لصيقة بالبيئة الحلبية، وتعبّر عن اللغة المحليّة التي يستخدمها أبناء مدينة حلب.

وثمّة كلمات وتراكيب كثيرة تضمنها السرد تنتمي إلى الاستخدام الحلبي في الحياة، من الكلمات: (النملية، وابور، السحاحير، الخراطيش، لقطة، مشبك، الحوش، دكّان، دكاكين، خان، خانات، كراج، كراجات، تربّع، رديو، حارات، الزعيم، دستة، خلفة، الداية، يامو، التراكتورات، الدادا، البكالوريا، الكنبة، الكاتو) والتراكيب: (حوش الدار، تاج راسي، أكرك عجم، رجل الدار، زين الرجال، شيخ التجّار، صحن الدار، شجرة أذن الفيل، خمس نجوم).

والكاتب في استخدامه السرد الحلبي في الحياة لا يُفرّط بقواعد اللغة الفصحى بل يستخدم القاعدة الجائزة إلى جانب القاعدة الواجبة. فهو يحذف الفعل (تخرج) حذفاً جائزاً؛ لدلالة المقام والعُرف عليه في قوله: "مِنْ فمِكَ لأبواب السّماء" بتقدير (تخرج من فمِك لأبواب السماء). وهو في هذا يجري على القاعدة النحوية الجائزة التي تُبيح حذف الفعل في مثل هذه الاستخدامات.[69]

تبدو خصائص اللغة الحلبية من خلال المقبوسات السابقة، وتبدو فيها سمات فكر المجتمع الحلبي. إن تلك الخصائص الثقافية اللغوية للمدينة تحضر بشكل كثيف أنى حضر السرد، فتدعم البؤرة السردية ليشعر المتلقي دائمًا أنه لا يفارق حلب سواء أكان في دمشق أم دبي. فالهوية الثقافية ترافق المتلقي أينما انتقل به السرد، عبر الدوال عليها.

وثمّة امتلاء اجتماعي للغة يتجلّى في تسريد أهزوجة الثورة التي تكررت غير مرّة في الرواية، وهي تتغنّى بإبراهيم هنانو قائد الثورة السورية ضدّ الفرنسيين الذين كانوا يسيطرون على سورية بين عامي 1920 و1946: "وانطلق صوت أبو محمد بالأهزوجة التي كان عبد القادر قد سمها في حلب، وتغنّى بها في سرّه: طيارة طارت في الجو/ فيها عسكر فيها ضو/ فيها إبراهيم هنانو/ مركب ابنو قدامو".[70]

تبدو اللغة الحلبية منفتحة على قبول الكلمات الأجنبية، ويبدو واضحًا استخدام كثير منها، مثل: "راديو، كراج، تلفاز، طناجر). ويبدو أثر اللغة التركية بارزًا فيها أيضًا من خلال بعض الكلمات التركية المستخدمة في اللهجة الحلبية، وجاء هذا بحكم التجاور بين حلب وتركيا، وأثر حقبة الحكم العثماني في هذه المدينة.

كما يبدو الفكر الديني في لغة حلب، حيث يجد المتلقي أثر الدين الإسلامي في ظهور كلمات وأدعية كثيرة في لغة الرواية، ومن الكلمات: (الله، الرسول، الجهاد، الشيخ، القرآن الكريم، وغيرها)، وكذلك الأسماء كلها كانت دينية مرتبطة بالدين الإسلامي، وقد صرّح عبد القادر الحلبي بهذا حين كان يسمّي أبناءه كما ذكرنا سابقًا.

إنّ لغة شخصيات الرواية تفصح عن البيئة الحلبية التي تعيش فيها هذه الشخصيات، وتساهم في تحديد الهوية الثقافية لها. وقد جمعت الرواية بين شخصيات لهم اللغة نفسها، وينتمون إلى البيئة الحلبية، واستطاعوا من خلالها أن يبرزوا فكر المجتمع الحلبي.

---

67 إحلاصي، السيرة الحلبية، 105.

68 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 114.

69 باكير محمد علي، القاعدة النحوية الجائزة والمعنى، ط1، (أنقرا: إلميّات، 2020)، 111-115.

70 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 58.

6.4. الطعام

لكل مجتمع نوع من الأطعمة ينفرد بها عن غيره؛ أي أنّ له ذوقه الثقافي الخاص في تفضيل أطعمة على غيرها، وله ثقافته في الطبخ وإعداد المأكولات، وطريقة تناول الطعام؛ لهذا يعد الطعام نظامًا ثقافيًّا يحدّد الهوية الجماعية بقدر ما يحدّد الهوية الفردية، ويعطي صورة واضحة عن الهوية الثقافية ويجعلها منفتحة مع الآخر.[71]

وثمّة تركيز في الرواية على بعض الأطعمة المشهورة في مدينة حلب، وثمّة مأكولات مفضّلة في المناسبات السعيدة، كتلك التي وصفتها الرواية حين تزوج عبد القادر بأم الخير، كما وصفت طريقة جلوس الزوجان على الأريكة نفسها:

"قاد زوجته من يدها، فتقاسمها الأريكة التي امتدت أمامها طاولة اصطفت عليها صحون الفاكهة والمكسّرات وأطباق الكنافة المبرومة والبلورية والجوك ملبن. لم يمس أحد منهما آلة العرس، فقد كان الزوجان منشغلين بالسباحة في عيون بعضهما. وأخيرًا امتدت كفه لينتشل لوزة قدمها إليها، فانفرجت شفتاها لتلتقطها بأسنانها. وقامت هي بأخذ حبة فستق حلبي محمص لتفصل القشرة منها، فقربتها من فمه. وكان أن احتفظ بها تحت لسانه ..".[72]

والمامونية أكلة شعبية مشهورة في حلب: "في صبحية العرس التي لم يكن فليها غيرهما وما من غناء أو تخت شرقي كما كانت عادة الزواج، اجتمع العروسان في الصباح المتأخر حول مائدة في ليوان الحوش، فكانت صحون المامونية مع القشطة والجبن المغلي وخبز التنور والتي أرسل بها الحاج ليكون أول إفطار يحي به الزوجين ..".[73]

وكذلك المهلبية وحلوى جوز الهند: "قدمت لهم صحون المهلبية وحلوى جوز الهند وكانت الدادا تدور عليهم وهي تطالب كل منهم بالصلاة على النبي".[74]

وعش البلبل طعام مشهور يقدّم في المناسبات، ولا سيما في العزاء: "واختتم العزاء فدعي المقربون إلى العشاء في اليوم الثالث، حيث نصبت المائدة الكبرى في حوش الدار، وقدم عش البلبل مع العيران، وكما هو الحال قدم للمعزين الكنافة بنارين".[75]

ومن المأكولات الشعبية المفضلة لديهم الدجاج مع البرغل: "فجاءت صينية البرغل مع الدجاج فتحت الشهية على ما قد يسمى بالعشاء الحقيقي وقد نسيا أمر ذلك العشاء المزيف".[76]

و"أهل حلب مغرمون بالكرز الأسود. المربى، العصير، واللحمة بالكرز هي الأفضل".[77] وهم يفضّلون الشاي على الفطور مع خبز التنور والزيت والزعتر: "الشاي بانتظارك يا ولدي. الإفطار يا عبد القادر. وتعود إلى التنور من جديد لإخراج الرغيف قبل أن يحترق ووضع آخر .. وهي في طريقها إلى النملية لإخراج صحني الزيت والزعتر .. كان الماء يغلي مع أوراق الشاي ... ما أحلى خبز التنور في الإفطار يا أحلى أم عبده".[78]

---

71 زكية عبدون، *التمثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص*، 71.

72 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 100.

73 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 101.

74 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 102.

75 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 169.

76 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 62.

77 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 53.

78 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 43-44.

ويفضلون القهوة على غيرها في الزيارات: "قفل عائدًا إلى الدرا ليكتشف غياب أمه عنها، فهي إما عند ابنتها أو تشرب القهوة عند واحدة من الجارات".[79]

يبدو المطبخ الحلبي غنيًّا بأصناف المأكولات عامّة، والحلويّات خاصة. ويستطيع المتلقي التعرّف إلى الكثير من هذه الأصناف في قراءة الرواية. ويبدو الأثر التركي بارزًا في طعام أهل حلب؛ فقد ظهرت أسماء بعض الأطعمة التركية الأصل، كالجوك ملبن، وظهر استخدام بعض الألفاظ التركية في الأطعمة كالعيران، وهذا دليل على انفتاح المجتمع الحلبي على التثاقف مع غيره من المجتمعات.

7.4. العادات والتقاليد

تلعب العادات والتقاليد دورًا مهمًّا في تحديد هوية المجتمعات، وهي تندرج ضمن دوال الهوية الثقافية للمجتمع. وهوية المجتمع الثقافية هي خليط من الأعراف والتقاليد والميول والأهواء والأطوار التي تتمثل على شكل تمثلات ثقافية، تعبّر عن الوجود الإنساني، كما تعبّر عن انتماء الفرد إلى ذلك المجتمع الذي يعيش فيه.[80]

رصدت الرواية الكثير من العادات والتقاليد التي تبرز الهوية الثقافية للمجتمع الحلبي، وأبرزت قضايا جوهرية تمسّ هذا المجتمع، الذي بدا أنه يعطي أهمية كبيرة للعادات والتقاليد، ويعدها معيارًا ثقافيًّا يحدد وجود الهوية الثقافية له.

ثمّة علاقة وثيقة بين العادات والتقاليد الحلبية والدين الإسلامي، أثّرت في تنظيم ممارسات أفراده اليومية، ومعظم جوانب حياته، وجعلته يبدو مجتمعًا متماسكًا إلى حدٍّ كبير. فقد بدت علاقات المجتمع الحلبي في الرواية قائمة على الاحترام والتقدير والتعاون المتبادل بين جميع أفراده؛ فالأبناء يبجّلون الآباء والأمّهات[81]، والآباء والأمّهات يعملون جاهدين على القيام بواجباتهم تجاه أبنائهم، وعلاقة الأزواج في أرقى مستوياتها[82]، وكذلك العلاقة بين العمال وأرباب عملهم[83]، وغيرها من العلاقات التي أظهرتها الرواية.

وتضمّنت الرواية عادات الزواج في المجتمع الحلبي، حيث تتبع سلوكيّات معينة وفق الثقافة الحلبية التي تخلفها العادات والأعراف، وترتبط بالدين الإسلامي على نحو وثيق؛ فلا بد للعقد من شاهدين، وقراءة الفاتحة شرط أساسي فيه، ويتلو العقد إعلان الأفراح والزغاريد: "ولم يتنتظر عقد القران فالزواج أربعين الوالدة، جرت المراسم في دار الزوجة مساء الخميس، وقد اجتمع حول الشيخ الخال والعريس وشاهدان من عمال الخان، فقرأ الجمع الفاتحة وشربوا عصير اللوز، وانطلقت من العلية وزغاريد النسوة إيذانًا بدخول عبد القادر على عروسه التي لم يسبق له أن قابلها من قبل".[84]

وثمّة عادات خاصّة للعريس والعروس في مدينة حلب، يقومان بها في ليلة الزواج الأولى؛ فالخطوات محسوبة في تلك الليلة، والجلوس على أريكة واحدة، والقضم من تفاحة واحدة، وكل منهما يجب أن يمدّ يده لإطعام الآخر. وثمّة عادات تلي هذه الليلة تتمثّل بالأفراح والدعوات والمباركات والزيارات للعريسين.[85]

---

79 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 47.

80 زكية عبدون، *التمثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص*، 71-72.

81 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 71.

82 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 114.

83 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 80.

84 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 98.

85 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 99- 102.

وظهرت في الرواية عادة تشييع الميت، وهي عادة تؤكّد تماسك أفراد المجتمع الحلبي في الضّراء كتماسكهم في السرّاء: "تصدّر الحاج موكب المشيعين إلى المقبرة القريبة من الحي، وقد مشى رجال من الحي مع عمال الخان حاملين النعش، ليتبادلوا رفعه على الأكتاف. وكان صاحب الخان يمسك بذراع عبد القادر وهو يدب بعصاه فلا ينفك عن الترحم على الأم التي أنجبت رجلًا هو من أقرب الناس إلى قلبه. زمساء كان العزاء في الدار ينصت فيه الحضور إلى تلاوة القرآن قرأه شيخان ضريران بالتناوب وقد استدعاهما الحاج لحلاوة صوتهما، بينما دار بالقهوة المرّة على الخاشعين شاب من عمال الخان".[86]

وتضمّنت الرواية عادة مشهورة في رمضان في حلب، وهي الاستماع إلى الحكواتي: "وقادته خطواته دون إرادة إلى المقهى. وهناك وجد المكان محتشدًا بناسه وهم ينصتون إلى الحكواتي الذي تصدّر المكان يقرأ في سيرة عنترة متفاعلًا معها بجسده ويديه. وبدا أن الحكواتي يدير معركة بتمثيله لفصل من السيرة، فاتخذ عبد القادر كرسيًّا له عند المدخل، وكان بسمعه ووجدانه يتابع شخصية عنترة ...".[87]

وتشير هذه العادة إلى ارتباط المجتمع الحلبي بتراثه الشعبي من جهة، وحبّه لقصص المغامرات والبطولات من جهة أخرى. وتوحي العادات والتقاليد الحلبية عامّة إلى تعاضد أفراده وتماسكهم. ويأتي هذا في المقام الأوّل من الارتباط الوثيق بالدين الإسلامي كما ذكرنا سابقًا.

5. تحوّلات الهوية الثقافية

رغم أن التكوينات الثقافية التي تستقرّ في اللاوعي الجماعي لمجتمع ما تميل إلى التكرار فإنها تتغير تبعًا لظروف جديدة طارئة على المجتمع، تستوجب من أفراده التكيف معها. لهذا غالبًا ما تشهد المجتمعات تحوّلات في هويّتها الثقافية، وهذا يأتي من المثاقفة مع المجتمعات الأخرى، أو ظهور حاجات جديدة تستوجب من الأفراد استجابة معينة، لا تلبث هذه الاستجابات أن تتحوّل إلى جزء من مكوّن الهويّة الثقافية للمجتمع.

والرواية التي بين أيدينا سلّطت الضوء على هذا النوع من التحوّلات، وبدا هذا في دخول أسماء لم تكن منتشرة من قبل، فقد أضيف اسم جمال إلى منظومة الأسماء في مدينة حلب، وذلك بسبب الأثر الإيجابي الذي أحدثه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الشعب العربي عامّة، ودفع الشعب الحلبي إلى إلى تسمية أبنائه باسمه.

ويمثّل التثاقف أحد الآليات التي تساهم في تجديد الهوية، وتجسيدها كتمثيل ثقافي، وذلك بانتقال الثقافات بين الأفراد والمجتمعات، وإخضاع هذه الثقافات إلى نوع من التغيرات في ملامحها. واللباس أحد المكوّنات الثقافية التي تخضع لهذا النوع من التأثر؛ فإذا أُخضع اللباس إلى زيادات وإضافات في مجتمع ما، فإنه يخرج بطابع مختلف مما كان عليه، ويظهر في حلة جديدة مبتكرة.[88]

وهذا ما بدا في الرواية، فقد تحوّل عبد القادر الحلبي في نهاية الرواية من اللباس الشعبي التقليدي إلى لبس البدلة الأنيقة، وذلك ليتلاءم مع الظروف الجديدة التي برزت في البيئة الحلبية: "شهد نادي حلب مساء ذلك اليوم توافد صناعيين ورجال أعمال. وذلك لحضور تسجيل عقد عبد القادر الحلبي على ابنة سليمان الأزميرلي. كان عبد القادر يرتدي ملابس مدنية للمرة

---

86 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 94.

87 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 90.

88 زكية عبدون، *التمثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص*، 65.

الأولى في حياته انسجامًا مع واقع النادي الذي لم يدخله من قبل، وهو الذي دهش لاتساع المكان بأعمدته المرمرية ورسوم الحائط الزيتية. أحسّ برهبة سرعان ما تجاوزها".[89]

وهو "لم يكن ذاك الرجل المهيب بعباءته الصوفية شتاء والحريرية صيفًا، كان السيد الأنيق المتفتح على المرح وممازحة عماله، شبابه يعود به إلى قامة مشدودة، وبدلته الصيفية البيضاء المائلة إلى الرمادي وكأنه نجم سينمائي".[90]

وثمة تحوّل في ظاهرة الاستعانة ببعض الشيوخ للعلاج من الأمراض، فقد استعانت زوجة عبد القادر الحلبي بهم لمعرفة ما يعيق حملها كما مرّمعنا، وقد بدا الوعي بالتداوي عند الطبيب بدلًا من الاستعانة بالشيوخ، وذلك حين لجأ عبد القادر الحلبي إلى معلّم المدرسة، واستفسر منه عن جدوى الذهاب إلى أهل الأحجبة والتمائم، فأجابه معلّم المدرسة بقوله: "الأطباء هم الذين يعرفون الداء والدواء"[91] وهكذا اصطحب عبد القادر زوجته إلى الأطباء لعلاجها.

وثمة عادات مستحدثة دخلت حلب، ولا سيما عادة الاحتفال بعيد الميلاد، وبرزت هذه العادة المستحدثة حين احتفلت عائلة عبد القادر بعيد ميلاده رغم السنوات الخمس والستين التي بلغها، ولم يكن قد احتفل بعيد ميلاده من قبل: "وفي اجتماع العائلة الأسبوعي، حملت تلك الجمعة سرًّا أخفاه إبراهيم وعائشة. ففي المساء كان صبي يطرق باب الدار ليفتح له، وقام بتسليم صندوق الكرتون إلى إسماعيل الذي حمله ليضعه على المائدة في غرفة المسافرين، وإذا ما كشفت جليلة غطاء الصندوق، تبين للعائلة كعكة كبيرة رصت عليها شموع صغيرة. تقدم من الوالد كل من إبراهيم وعائشة وبصوت واحد هتفا: كل عام وأنت على رأس العائلة بكل خير يا عبد القادر الحلبي. خمس وستون شمعة، فهل تعني أني بلغت الخامسة والستين من العمر".[92]

ويبدو من المقبوس السابق أن الكاتو دخل ضمن أصناف المأكولات الحلبية. فالظروف الجديدة المتمثّلة بالاحتفال بأعياد الميلاد دفعت باتجاه إضافة هذا النوع من الطعام إلى قائمة المأكولات الحلبيّة.

ودخلت المرأة الحلبيّة ميدان العمل، وتمثّل هذا في صفية ابنة عبد القادر الحلبي، التي احتلّت "ركنا في غرفة والدها الواسعة. طالبة كلية التجارة تراجع وتدقق في حسابات الخان ومعمل العلف، وكانت تحتفظ بحسابات مصنع الأزميرلي الذي كان عبد القادر شريكًا فيه".[93] كما شهدت عادة الخطبة والزواج تحوّلات في الرواية؛ فقد أصبح التعارف واللقاءات بين الشاب والفتاة تسبق الزواج، وظهر هذا التحوّل في طريقة زواج الدكتورة عائشة والدكتور طالب، اللذين تعارفا في الجامعة، ثمّ كلّلا هذا التعارف بالزواج، وكذلك إبراهيم الذي تعرّف على ليلى ثم تزوجا.[94]

وثمّة إضافات في مفردات اللغة المستخدمة في الحياة اليومية في هذا المجتمع، فقد دخلتها بعض الألفاظ الأوربية، مثل: (ردايو، تراكتور، بكالوريا، كاتو، وغيرها).

يبدو أن اتصال المجتمع الحلبي مع المجتمع الأوربي أحدث معظم التحوّلات في الهوية الثقافية لهذا المجتمع، وقد تمّ هذا الاتصال خلال فترة الاحتلال الفرنسي لسورية، وما تبعها من علاقات اقتصاديّة، تمثّلت في الرواية باستيراد عبد القادر الحلبي معدّات من

89 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 192.
90 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 211.
91 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 117.
92 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 178.
93 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 231.
94 إحلاصي، *السيرة الحلبية*، 170-171.

إيطاليا لتطوير معمل العلف.[95] ويبدو المجتمع الحلبي من خلال هذه التحوّلات منفتحًا على قبول التثاقف مع المجتمعات الأخرى، ولا سيما في اكتساب أنماط جديدة لا تتعارض مع هويته الثقافية.

خاتمة

امتازت الهوية الثقافية الحلبيّة بارتباطها بالدين الإسلامي على نحو وثيق في معظم المكوّنات التي تدلّ على هذه الهوية؛ فمعظم أسماء الشخصيات تشير إلى منظومة الدين الإسلامي، والسكن منسجم مع هذا الدين، من خلال سور البيوت الذي يستر ما بداخلها ويحجبهم عن الرؤية. والملابس تتلاءم مع تعاليم هذا الدين أيضًا، فالجلباب الأسود يستر جسد المرأة كاملًا، والعباءة الطويلة وغطاء الرأس يستر جسد الرجل. ومفردات اللغة ذات الأثر الإسلامي مُتضمّنة في معظم جزئيات حياة هذا المجتمع. بالإضافة إلى ظهور أثر الدين الإسلامي في معتقداتهم وممارساتهم الدينية اليومية.

وبدت الهوية الحلبية منفتحة على التثاقف مع المجتمعات الأخرى حين يتوافر لها سبيل الاتصال أو الاحتكاك بها، ولا سيما الأوربي الذي كان له أثر بارز في التحوّلات التي شهدتها هذه الهوية خلال القرن العشرين، وظهر هذا في الرواية من خلال دخول ألبسة وأطعمة وعادات وكلمات جديدة أصبحت جزءًا من سلوكيّات المجتمع الحلبي.

ويلحظ الدارس أن انفتاح المجتمع الحلبي على التثاقف مع الآخرين محدود بدخول أنماط تنسجم مع ما اعتاده هذا المجتمع في حياته الخاصّة، بحيث لا تبتعد كثيرًا عن الهوية الثقافية الخاصّة لهذا المجتمع.

ويمكن القول إن رواية "السيرة الحلبية" قدّمت نموذجًا واقعيًّا للمجتمع الحلبي، يستطيع المتلقي من خلالها أن يتعرّف إلى الهوية الثقافية لهذا المجتمع، وأن يقف على كثير من جزئيات هذه الهويّة، ومدى تقبّلها للتثاقف مع المجتمعات الأخرى.

المراجع

إخلاصي، وليد. *السيرة الحلبية*. دمشق: وزارة الثقافة، 2010.

جبجي، سعاد. "العلاقة بين الدين والثقافة في سياق الهوية الوطنية". *أكاديميك إنجلملار* 2/3 (2008): 1-11.

جون أوغلو، سليم. "إعادة بناء الهوية وعناصر الثقافة الوطنية في شعر بكر شوبان زاده"، *أكاديميك قاينك* 6/3 (ديسمبر 2015): 1-11.

حرب، علي. *خطاب الهوية سيرة فكرية*. ط2. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

حمدان، يوسف، *الهوية وتجلياتها السردية في أعمال إميل حبيبي*. عمّان: الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، 2007.

طعّان، سليمان. "السيرة الذاتية ومفردات الهوية الثقافية رواية الحزام نموذجًا". *مجلة كلية الإلهيات في جامعة جوكوروفا* 2/19 (كانون الأول 2019): 587-602.

عبدون، زكية. التمثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص. بجاية: جامعة عبد الرحمن ميرة، رسالة ماجستير، 2015.

جابر عصفور، *الهوية الثقافية والنقد الأدبي*. ط1. القاهرة: دار الشروق، 2010.

العجيلي، شهلا. "النص الروائي ودوال الهوية الثقافية". *مجلة علامات* 53/14 (سبتمر 2004): 439-453.

95 إخلاصي، *السيرة الحلبية*، 175.

عمر، أحمد مختار. "هو" *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط1. القاهرة: عالم الكتب، 2008.

الغذامي، عبد الله. *الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي*. ط2. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005.

غيرتر، كليفورد. تأويل الثقافات مقالات مختارة. ترج. محمد بدوي. ط1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. "ثقف". *القاموس المحيط*. تحق. محمد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005/1426.

لارين، جورج. *الإيديولوجيا والهوية الثقافية الحداثة وحضور العالم الثالث*. ترج. فريال خليفة. ط1. بيروت: مكتبة مدبولي، 2002.

لحمداني، حميد. *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*. ط3. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1991.

الأزمنة. "وليد إخلاصي". وصول: 1 آب 2015.
https://www.alazmenah.com/?page=show_det&category_id=21&id=105220

مجمع اللغة العربية. المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983.

محمد علي، باكير. *وظيفة العناصر النحوية*. ط1. أنقرا: إلهيات، 2020.

محمد علي، باكير. *القاعدة النحوية الجائزة والمعنى*. ط1. أنقرا: إلهيّات، 2020.

ميكشللي، إليكس. *الهوية*، ترج. علي وطفة. ط1. دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية، 1993.

KAYNAKÇA

İhlâsî, Valîd. *el-Sîratu'l-Halebiyye*. Dimaşk: Vizâretu's-Sakâfe, 2010.

Cebeci, Suat. "Milli Kimlik Bağlamında Din – Kültür İlişkisi". *Akademik İncelemeler* 3/2 (2008): 1-11.

Çonoglu, Salim. "Bekir Çobanzade'nin şiirlerinde millî kimliğin yeniden inşasi süreci ve millî kültür unsurlari". *Akademik Kaynak* 3/6 (Aralık 2015): 1-11.

Harb, Ali. *Hitâp el-Haviyye Sîratun Fikriyye*. 2.baskı. Lübnan: E'd-Dâru'l-Arabiyye lil-Ulûmi Nêşirûn, 2008.

Hamdân, Yusuf. e*l-Haviyye ve Tecelliyêtuhê el-Serdiyye fi E'mêli İmîl Habibî*. Amman: Ürdün Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, 2007.

Taan, Sulaiman. "el-Sîratu'z-Zêtiyye ve Mufredêtu'l-Haviyye el-Sakâfiyye Rivâyetu'l-Ahzêm Nemûzacen". *Çukurova İlâhiyat Fakültesi Dergisi* 19/2 (Aralık 2019): 587-602.

Abdûn, Zekiyye. *el-Temessulêt el-Sakâfiyye li-Suâl el-Haviyye fi Rivâyit el-Kâhira el-Sağîra li-Amâra Lhôs*. Becaye: Câmi'atu Abdurrahmân Mîra, Yüksek Lisans Tezi, 2015.

Câbir, 'usfûr. e*l-Haviyye el-Sakâfiyye vel-Nakıd el-Edebî*. 1.baskı. Kâhira: Daru's-Şark, 2010.

'Uceylî, Şehlâ. "el-Nas el-Rivâî ve Devâl el-Haviyye el-Sakâfiyye". *Mecelletu Alêmêt* 14/53 (Eylül 2004): 439-453.

Ömer, Ahmed Muhtâr. "Hv" *Mu'cem el-Luga el-Arabiyye el-Muâsira*. 1.baskı. Kâhira: Âlemu'l-Kütub, 2008.

Gazêmî, Abdullah. el-*Sakâfe el-Tilfizyôniyye Sukût el-Nuhbe ve Burûz el-Şa'bî*. 2.baskı. el-Dâru'l-Beydâ: el-Mekez el-Sakâfî el-Arabî, 2005.

Geertz, Clifford. *Tevîl el-Sakâfêt Makâlêt Muhtâra*. Trc. Muhammed Bedevî. 1.baskı. Beyrut: el-Munazzame el-Arabiyye lil-Terceme, 2009.

Feyrûzâbâdî, Mecd el-Din Muhammed b. Yakûp. "Skf". e*l-Kāmûs el-Muhît*. Thk. Muhammed Na'îm el-'Rksûsî. Beyrut: Muessesetu el-Risâle, 1426/2005.

Larian, George. e*l-İdiyôlôcyê ve'l-Haviyye e's-Sakâfiyye ve Hudûr el-Âlem e's-Sêlis*. Trc. Furyêl Halîfe. 1.baskı. Beyrut: Mektebetu Medbûlî, 2002.

Lhamdânî, Hamîd. *Bunyetu el-Nas el-Serdî min Menzûr el-Nakd el-Edebî*. Beyrut: el-Merkez el-Sekāfî el-Arabî, 1991.

el-Ezmine. Valîd İhlâsî. Erişim: 1 Ağustos 2015.

https://www.alazmenah.com/?page=show_det&category_id=21&id=105220

Mecme'u el-Luğati'l-Arabiyye. e*l-Mu'cem el-Felsefî*. Kâhira: el-Heyetu'l-Âmme li-Şuûn el-Matâbi' el-Emîriyye, 1983.

Mehmetali, Bekir. *Vazifetu l-Anâsiri n-Nahviyye*. 1.Baskı. Ankara: İlahiyat, 2020.

Mehmetali, Bekir. *el-Kâide en-Nahviyye el-Câize ve l-Manâ*. 1.Baskı. Ankara: İlahiyat, 2020.

Mikshelly, Elix. e*l-Haviyye*. Trc. Ali Vatfe. 1.baskı. Dimaşk: Dâru el-Vasîm li'l-Hademêti e't-Tibâi'yye, 1993.